[36] السحر موقوف على إذنه تعالى وكان السر في ذلك أنه قال: لا يكون شئ من طاعة أو معصية أو غيرهما كالأفعال الطبيعية إلا بإذن جديد مني فتوقف حينئذ كل حادث على الإذن توقف المعلول على شرطه لا توقفه على سببه، وهذا السر هو الذي أشار إليه أيضا في تفسير " أنه لا يكون شئ إلا بإذن ا " حيث قال: كنت متفكرا في أن توقف فعل العبد على إذنه تعالى إما بالذات أو بجعل الجاعل حتى أوقع ا تعالى في قلبي أنه ليس بالذات بل بجعل ا تعالى وتوضيحه أنه تعالى كما أوجب وجود الحوادث بقوله " كن " فقد جعل بقوله: " لم يكن أمر إلا ما أثبته في اللوح ولم يوجد شئ إلا بإذني " جميع أفعال العباد موقوفا عليهما. *

الأصل: 14 - " عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: ا أكرم من أن يكلف الناس مالا يطيقون، وا أعز من أن يكون في سلطانه مالا يريد ". * الشرح: (عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: ا أكرم من أن يكلف الناس مالا يطيقون، بل لم يكلفهم إلا دون ما يطيقون كما قال ا عز وجل * (لا يكلف ا نفسا إلا وسعها) * الوسع: دون الطاقة، وقال الصادق (عليه السلام) " وا ما كلف العباد إلا دون مايطيقونه من العبادات الشرعية والعقلية لأنهم إنما كلفهم في كل يوم وليلة

_____ = السحر أيضا غير مرتبط بما نحن فيه ولا نعرف معنى الإذن الجديد والإذن القديم والإذن القديم يكفي في كل شئ ولو كان ما ذكره حقا وصحيحا لما ثبت للقاتل جرم ولا على الجارح تبعة وقصاص، فإن ازهاق الروح عن المقتول بإذن ا تعالى ومباشرة ملك الموت والملائكة الموكلين وسراية الجراحة إلى النفس بأمر ا تعالى وليس نفس الادماء واستعمال آلات القتل إذا لم يكن مقارنا لإزهاق الروح مستلزما للقصاص، فما فعله القاتل لا يوجب قصاصا وما يوجب القصاص من فعل ا سبحانه، والساحر أيضا لم يفعل شيئا يضر بالمسحور في عقله وبدنه بل ا تعالى فعله ولا فرق بين ما ذكره الأمين وما يعتقده الأشاعرة في الكسب، والحل أن ا تعالى أجرت الأمور مترتبة على أسبابها وأراد ذلك وقدره ويؤاخذ الناس على الأسباب وان كان المسببات بإرادته. وا أعلم بحقائق الأمور، وما أشبه كلامه هذا بما يقال: أن النتائج تترتب على المقدمات لا بأمر ا تعالى، لأن النتيجة قد تكون باطلة أو كفرا ولا تكون من قبل ا تعالى وينكر بذلك استفادة العقول الجزئية من العقل المجرد. (ش) (*) _____